

قراءة تفسير آضواء البيان (328) - ربع يس (532) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

اكمالا لعمل شيخه محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله وعلى منهجه قال المؤلف اذا به الله قوله تعالى لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف اختلف في اللام في قوله لايلاف قريش هل هي متعلقة بما قبلها - 00:00:27

وعلى اي معنى ام هي متعلقة بما بعدها وعلى اي معنى فمن قال متعلقة بما قبلها جعلها متعلقة بجعل في قوله فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش وتكون بمعنى لاجل ايلاف قريش - 00:00:55

ان يدوموا لهم ويبقى تعظيم العرب ايها اهل حرم الله او بمعنى الى اي جعلنا العدو كعصف مأكول هزيمة له ونصرة لقريش وذلك نعمة عليهم الى نعمة ايلافهم رحلة الشتاء والصيف - 00:01:23

ومن قال انها متعلقة بما بعدها قال لايلاف قريش ايلافهم اي الذي الفوه اي بمثابة التقرير له ورتب عليه قوله فليعبدوا رب هذا البيت اي اثبته اليهم وحفظه لهم وهذا القول الاخير - 00:01:51

هو اختيار ابن جرير ورواه عن ابن عباس رضي الله عنهما ورد جواز القول الاول لانه يلزم فصل السورتين احدهما عن الاخر وقيل انها للتعجب ایعجب لایلاف قريش حکاہ القرطبي عن الكسائي والاخفش - 00:02:22

والقول الاول لغيره وروي ايضا عن ابن عباس وغيره واستدلوا بقراءة السورتين معا في الصلاة في ركعة واحدة قرأ بهما عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وبيان السورتين في ابي بن كعب متصلتان ولا فصل بينهما - 00:02:48

وحكى القرطبي القولين ولم يرجح احدهما ولا يبعد اعتبار الوجهين لانه لا يعارض احدهما الاخر وما اعترض به ابن جرير من انه يلزم عليه اتصال السورتين فليس بالازم لانه ان اراد اتصالهما في المعنى - 00:03:15

القرآن كله متصلة سوره معنى الا ترى الى فاتحة الكتاب وفيها قول الله تعالى اهدا الصراط المستقيم ثم جاءت سورة البقرة وفيها قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه وبعدها ذكر اوصافهم وقال اولئك على هدى من ربهم - 00:03:42

فاي ارتباط اقوى من هذا كانه يقول الهدى الذي في هذا الكتاب فهو هدى للمتقين وان اراد اتصالا حسا بعدم البسمة ونظيرها سورة براءة مع سورة الانفال ولكن لا حاجة الى ذلك - 00:04:10

لان اجماع القراء على اثبات البسملة بينهما اللهم الا مصحف ابي بن كعب رضي الله عنه وليس في هذين الوجهين وجه ارجح من وجه ولذا لم يرجح بينهما احد من المفسرين سوى ابن جرير رحمه الله تعالى - 00:04:36

وصححة الوجهين اقوى واعلم في الامتنان تعداد النعم والايلاف قيل من التأليف اذ كانوا في رحلتيهم يألفون الملوك في الشام واليمن او كانوا هم في انفسهم مؤلفين ومجمعين وهو امتنان عليهم بهذا التجمع والتآلف - 00:05:01

ولو سلط الله عليهم لفرقهم وشتتهم وانشدوا ابونا قصي كان يدعى مجموعا به جمع الله القبائل من فهر وقيل من الالف والتعود اي الف الرحلتين وللبقاء لهم على ما الفوه - 00:05:31

وقريش قال ابو حيان علم على القبيلة وقيل اصلها من القرش وهو الاجتماع او التكسب والجمع وقيل من دابة البحر المسماة

بالقرش وهي اخطر حيواناته وذلك مروي عن ابن عباس في جوابه لمعاوية - [00:05:59](#)
رضي الله عنهم وانشد قول الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريشا تأكل الرث والسمين ولا تترك فيها لذى جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا - [00:06:30](#)

ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموش قوله جل وعلا رحلة الشتاء والصيف هو تفسير لايلاف سواء على ما كانوا يؤلفون بين الملوك في تلك الرحلات او ما كانوا يألفونه فيهما - [00:07:01](#)

قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت المراد بالبيت الحرام كما جاء في دعوة ابراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم - [00:07:28](#)

وقوله تعالى الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف بمثابة التعليل لموجب امرهم بالعبادة لأن الله سبحانه وتعالى والذي هيأ لهم هاتين الرحالتين اللتين كانتا سببا في تلك النعم عليهم - [00:07:52](#)

فكان من واجبهم ان يشكروه على نعمه ويعبدوه وحده وتقدم للشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه بيان هذا المعنى عند قول الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم - [00:08:16](#)

وساق النصوص بهذا المعنى بما اغنى عن اعادته قال المؤلف اذا به الله تنبئه. في قوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف رابط بين النعمة ومحبها - [00:08:38](#)

كالرابط بين السبب والسبب وفيه بيان لموجب عبادة الله تعالى وحده وحقه في ذلك على عباده جميعا وليس خاصا بقريش وقال اتابه الله بعد ذلك تنبئه اخر في الجمع بين اطعمهم من جوع - [00:09:00](#)

وامنهم من خوف وذلك نعمة عظمى لأن الانسان لا ينعم ولا يسعد الا بتحصيل النعمتين هاتين معا العيش مع الجوع ولا امن مع الخوف وتكميل النعمة باجتماعهما ولذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:26](#)

من اصبح معافا في بدنه امنا في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وفي هذه السورة دليل على ان دعوة الانبياء مستجابة لأن الخليل عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - [00:09:53](#)

دعا لاهل المسجد الحرام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات وقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك فاطعمهم الله من جوع وامنهم من خوف وبعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياته - [00:10:14](#)

فلله مزيد الحمد والمنة ايتها المستمعون الكرام كان هذا ما سمح لنا به وقت اللقاء ولنا بعده ان شاء الله لقاء قريب السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:38](#)